[206] 3 ـ وفي حديث عن رسول اللهﷺ عليه وآله) أيضاً أنّه قال: "كُلُّ الكِذبِ يَكتُبُ عَلَى إبنِ آدَمِ إلاّ رَجُلٌ كَذَبَ بَينَ رَجُلَينِ يُصلِحُ بَينَهُما"(1). 4 ـ ونقرأ في حديث آخر عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: "الكِذبُ مَذمُومٌ إلاّ فِي أَمرَينِ دَفعُ شَرِّ الظّلَمةِ وَإصلاحُ ذاتِ البَينِ"(2). 5 ـ وفي حديث آخر عن رسول اللهﷺ عليه وآله) أنّه قال: "كُلُّ الكِذْبِ مَكتُوبٌ كِذباً لا مَحالَةَ إلاّ أَنْ يَكذِبَ الرَّجُلُ فِي الحَربِ فَإِنَّ الحَربَ خُدعَةٌ أَو يَكُونَ بَينَ رَجُلَينِ شَحناءَ فَيُصلِحُ بَينَهُما أَو يُحَدِّثُ إِمرأَتَهُ يِرضِيها"(3). والمراد من الجملة الأخيرة ليس هو أنّ الإنسان متى ما أراد الكذب على زوجته جاز له ذلك، بل ناظرة إلى موارد تكون الزوجة لها توقّعات كثيرة وغير معقولة من زوجها أو أنّ إمكانات الزوج لا تستوعب كلّ هذه التوقّعات ولذلك يتحرّك الزوج في تعامله معها من موقع الكذب والوعد بتحقيق مطالبها ليسكت اعتراضها وليهدّيء من ثورتها ويحتمل أن تنسى ذلك فيما بعد وتنتهي المنازعة فيما بينهما. ويصدق هذا المعنى أيضاً على توقّعات الزوج غير المنطقية كما وردت الإشارة إلى ذلك في بعض الروايات أيضاً. طريق الفرار من الكذب (التورية): التورية (على وزن توصية) تقال للكلام الذي يثير في نفس المستمع معنىً آخر غير ما يقصده القائل، أو بتعبير آخر: الكلام الذي يحتمل وجهين، ويتعلق به الأشخاص الذين يجدون في أنفسهم حرجاً من الكذب، فمن جهة لا يرتكبون ذنب الكذب، ومن جهة اُخرى لا يخبرون السامع بسرهم. والأمثلة التالية توضّح هذا المعنى بصورة كاملة:

1. المحجة البيضاء، ج5، ص245. 2. بحار الانوار، ج69، ص263. 3. المحجة البيضاء، ج5، ص245.